Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



أى : لاتفعله ، و « أقسمت عليك إلّا لبستَ درعى » ، أى : البسه . وأصل ذلك فى النَّشْد ظاهر ، وهو حذف جزاء الشرط ، فتقديره : إلا لبست درعى كنت ملعونا ، أو مثل ذلك . ونجد شبهه فى العبرية ، نحو : (١) ḥē parʿō ʾim tēṣʾu mizzē أى : وحياة فرعون أن تخرجوا من هنا ، يعنى : لاتخرجوا من هنا . وتقديره : إن تخرجوا فلعنكم الله ، أو مثل ذلك . وربما كان سبب حذف النفى فى القسم مثل هذا .

## [ الاستثناء ]

والاستثناء أصلها من تركيب الجمل ، فإن (إلا) مركبة من (إن) الشرطية و (لا) النافية ؛ فمثل : « ماجاءنى أحد إلا زيد » أصلها : « إن لم يكن جاءنى زيد فما جاءنى أحد » . غير أن : « ما جاءنى أحد إلا زيد » بعيد عن هذا الأصل جدا ؛ وذلك من ثلاث جهات ، أولاها : أن معنى (إن) هنا غير المعتاد ؛ فإن غرضى من قولى : « ماجاءنى أحد إلا زيد » ، ليس أن أقيد مضمونه بشرط ، بل المراد أنى أعلم أن زيدا جاء ؛ فمعنى (إن) هنا قريبة مما تعودنا عليه فى : (لو) ؛ فنستطيع أن نشرح مثالنا بـ « لو لم يجىء زيد لما جاءنى أحد » . وهذا ليس بصحيح تماما أيضا ؛ لأنه يمازجه شىء من التمنى ، ولا يوجد فى الاستثناء . والوجهة الثانية : أن الشرط يقدم غالبا [ و ] لا يؤخر . والثالثة : أن نفى (إنْ) ليس بـ (إلا) ، بل بـ (إن لم) على العادة ، و (إلا) أقدم من (إن لم) ، كما أن (لا) أقدم من (لم) .

فـ (إلا) فى مثل : « ماجاءنى أحد إلا زيد » وإن أمكن اشتقاق معناها من جملة شرطية ، فلم يبق فيها فى الحقيقة شىء من معنى الشرط ، ولا يستأنف بها جملة ، بل هى وما بعدها جزء من الجملة المستثنى منها ، فيقرب معناها من معنى النفى ؛ ولذلك ذكرناها هنا . وهى فى غير مثالنا أبعد بكثير عن الشرط منها فيه . مثال ذلك : ﴿ فشربوا منه إلا قليلا منهم(٢) ﴾ ، فلا يمكن تقدير ذلك كجملة شرطية . ومثل :

---

(١) سفر التكوين ٤٢/١٥

(٢) سورة البقرة ٢/٢٤٩